رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الزخرف | من الأية 63 إلى 93

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين - 00:00:01

ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون هذه الايات الكريمة من سورة الزخرف يقول الله جل وعلا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين - 00:00:47

مثل قوله جل وعلا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ورسله جهنم وساءت مصيرا وقال جل وعلا وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:01:15

الله جل وعلا يقول في هذه الاية الكريمة ومن يعش والعشو يعشق بمعنى ضعف البصر والمراد هنا والله اعلم ضعف البصيرة يا عمى اعمى بصيرته عن الحق عن القرآن يعرض - 00:01:44

عن القرآن لابد وان يشتغل بشيء ما الانسان لابد ان يشتغل اما بالخير واما بالشر اما ان يتركك بالكلية هذا لا يمكن فان اشتغل بالخير هدي ووفق واستقام على الحق - 00:02:15

واطمأنت نفسه واستراح خاطره وان اعرض عن الحق اشتغل بالشر ومن يكون قرينه اذا اشتغل بالشر يكون قرينه الشيطان وهو امامه وهو دافعه والاول قرينه الملكي يهديه ويسدده ويدله ويبصره - 00:02:41

سيكون في كل اموره على هدى وبصيرة وهذا والعياذ بالله الذي اعرض عن ذكر الله يكون في شقاوة وتعاسة وان كان يظن انه هو الذي على الحق ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا. نسبب له شيطان - 00:03:13

يكون معه شيطان متسلط عليه يدفعه الى الشر ويبعده عن الخير يراقبه في الحرام ويزهده في الحلال وهكذا وقد ورد في الحديث ان كل كل ابن ادم معه قرين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - 00:03:42

لما ثارت غيرتها قال اجاءك شيطانك قالت او معي شيطان؟ قال نعم كل ابن ادم معه قالت وانت؟ قال وانا لكن الله اعانني عليه فاسلم وبين هذا في حديث اخر للصحابة رضي الله عنهم - 00:04:10

وقالوا وانت يا رسول الله؟ قال وانا لكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ورؤيا الحديث فاسلم يعني شيطاني اسلم هو او رؤيا فاسلموا يعني اعانني عليه فانا اسلم منه. فلا يتسلط علي - 00:04:39

نقيض له شيطانا فهو له اي الشيطان له قرين مستمر معه وكما ورد في الحديث الاخر ان الكافر معه الشيطان يأكل معه ويشرب معه وينام معه ويدخل معه ويخرج معه - 00:05:05

واما المؤمن فشيطانه يتصيد فلتاته يتصيد منه الغفلة فاذا رأى منه الغفلة هجم عليه واذا ذكر الله جل وعلا وتبصر في امره ابتعد عنه والمؤمن في جهاد مع نفسه ومع شيطانه - 00:05:31

والكافر سلم القيادة لشيطانه والعياذ بالله فهو يأمره بالسوء وينهاه عن الخير ومن يعش عن ذكر الرحمن عن ذكر الله جل وعلا يعرض عن القرآن والاسلام والايمان والصلاح نقيض له شيطانا - 00:05:58

يسبب له شيطانا يتابعه يصطحبه يقيض له شيطانا فهو له قرين. يعني ملازم له. مستمر معه يقول تعالى ومن يعش اي يتعامى

ويتغافل ويعرض عن ذكر الرحمن والعشاء العين ضعف بصرها والمراد به ها هنا عشاء البصيرة - 00:06:24
نقيض له شيطانا فهو له قرين في قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وكقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:06:59
اعرضوا عن الحق سلط الله عليهم وكقوله وقيدنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم زينوا لهم الدنيا وزهدوهم في الاخرة وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس - 00:07:21
انهم كانوا خاسرين ولهذا قال ها هنا وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون قد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد ابن عثمان المخزومي ان قريشا قالت لكل رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:44
رجلا يأخذه يعني يجادله ويخاصمه ويتسلط عليه تقيدوا لابي بكر رضي الله عنه طلحة ابن عبيد الله قبل ان يسلم طلحة رضي الله عنه فاتاه اي اتى طلحة الى ابي بكر وهو في القوم - 00:08:10
وقال ابو بكر الى ما تدعوني ماذا تريد مني يا طلحة قال ادعوك الى عبادة الله والعزى قال ابو بكر ومن لات ما هو هذا الذي تدعوني اليه قال اولاد الله - 00:08:37
قال وما العزى قال بنات الله قال ابو بكر فمن امهم هؤلاء بنات الله واولاد الله من امهم؟ لابد لهم ام فسكت طلحة ما يدري ماذا يقول انه دعا ابا بكر يريد ان يتبعه وابو بكر استفسر منه - 00:08:59
اخبرني عما اسألك عنه عشان اوافق على ما تقول فسكت طلحة فلم يجبه وقال لاصحابه اجيبوا الرجل يعني انتم الذي دفعتموني اليه اجيبوه عن سؤاله فسكت القوم فقال طلحة قم يا ابا بكر - 00:09:21
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فانزل الله هذه الاية طلحة رضي الله عنه على ابي بكر الصلة التي بينهما ان طلحة هو زوج بنت ابي بكر الصديق - 00:09:44
فما كان من طلحة رضي الله عنه الا ان اسلم وكان من السابقين الى الاسلام من الاولين رضي الله عنه وهو احد العشرة المبشرين بالجنة وثبت في صحيح مسلم وغيره ان مع كل مسلم قرين من الجن - 00:10:09
كل مسلم معه قرين من الجن يعني من الشياطين لكن الشيطان المؤمن القوي يكون ضعيف وهزيل ولا يستطيع ان يتسلط على المؤمن والشيطان ضعيف الايمان يكون قوي حسب الحال انه اذا كان المرء قويا فشيطانه يضعف - 00:10:30
ولا يتسلط عليه اذا كان المرء ضعيف الايمان تسلط عليه شيطانه وقوي وانهم الشياطين عاد اليهم باعتبار الجمع باعتبار العموم باعتباري معنى من ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض لهم له شيطانا. يعني الذين يعشون عن ذكر الرحمن يقيض - 00:11:04
الله لهم شياطين وانهم اي الشياطين الذين قيدهم الله لهؤلاء الكفرة لا يصدونهم عن السبيل يصرفونهم عن الصراط السوي يصرفونهم عن الحق يصرفونهم عن الهدى ويحسبون انهم مهتدون يحسب الكفار - 00:11:39
ان الشيطان الذي يدعوه يدعوه الى هدى او يحسب الكافر باستجابته للشيطان انه على هدى هذه حال المنافقين والفجار تجدهم يتبجحون بحالهم ويمدحون انفسهم بافعالهم القبيحة ويتسلطون السخرية والاذى من المؤمنين الذين هم على الحق حقيقة - 00:12:17
ويحسبون انهم مهتدون المرء اذا انتكست فطرته والعياذ بالله رأى الحق باطلا فاجتنبه ورأى الباطل حقا فسلكه والعياذ بالله لانه اعمى البصيرة لا اعمى البصر وانهم ليصدونهم عن السبيل عن الطريق السوي المستقيم - 00:12:52
ويحسبون انهم مهتدون. يحسب الكفار انهم على هدى او يحسب الكفار ان الشياطين تدعوهم الى الهدى والاستقامة والحق وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي هذا الذي يتغافل عن الهدى - 00:13:22
نقيض له شيطانا نقيض له من الشياطين من يضله. حتى اذا جاءنا متى يوم القيامة حتى اذا جاءنا وتسلل واخذ بيده الشيطان لان الشيطان حينما يبعث الفاجر والكافر والعياذ بالله اذا شيطانه بانتظاره - 00:13:52
يقرن بينهما يقال هذا قرينك في الدنيا هو قرينك اليوم والمؤمن يكون قرينه ملك من الملائكة يأخذ بيده حتى يدخله الجنة ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم - 00:14:17
هم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اذا بعث المؤمن من قبره واذا الملك بانتظاره يأخذ بيده ويبشره ويسر فلا يخاف ولا يحزن والكافر والفاجر والعياذ بالله اذا بعث واذا شيطانه بانتظاره - 00:14:48
يقرن بينهما فحين اذ يتمنى الكافر والفاجر انه لم يعرف هذا يقول ليتك ليت بيني وبينك مثل ما بين المشرق والمغرب حتى اذا جاءنا يعني بعث يوم القيامة قال الكافر مخاطبا للشيطان - 00:15:10
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ليتي لم اعرفك ليت بيني وبينك مسافة كما بين المشرق والمغرب والمشرقين يطلق على المشرق والمغرب كما يقال العمران يطلق على ابي بكر وعمر - 00:15:34
ويقال القمران على الشمس والقمر ويقال الابوان على الاب والام وكثيرا ما يطلق المثنى على اثنين بينهما صلة الشمس والقمر ابو بكر وعمر الاب والام وهكذا بعد المشرقين يعني بعد مشرق - 00:16:05
المشرق والمغرب وقيل المراد بالمشرقين مشرق الشمس في اطول يوم من ايام السنة ومشرق الشمس في اقصر يوم من ايام السنة. والاول اشهر والله اعلم لكثرة استعماله. فيقال المشرقين للمشرق والمغرب - 00:16:37
فاذا وافى الله يوم القيامة يتبرم بالشيطان الذي وكل به قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين كيف بئس القرين كنت كنت لي في الدنيا وقرأ بعضهم حتى اذا جاءنا يعني القرين والمقارن - 00:17:05
قرأ بالتثنية حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك سبعيتان حتى اذا جاءنا الكافر ومعه قرينه او حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. يقول له - 00:17:27
بعدما فات الاوان يقول بئس القرين انت يقول الكافر للشيطان بئس القرين انت بينما كان في الدنيا يألفه ويأنس به ويأتمر بامره وينتهي عن نهيه. ينهاه عن الخير فيطيعه ويأمره بالشر فيطيعه - 00:17:54
لكن في الاخرة حينما يتبين له الامر ويظهر له الحق ولا ينفعه ذلك يقول بئس القرين. يا ليتني لم اعرفك قال عبد الرزاق اخبرنا معمر قال بلغنا ان الكافر اذا بعث من قبره يوم القيامة - 00:18:18
ارتفع بيده شيطان فلم يفارقه حتى يصيرهم الله تعالى الى النار كذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم والان يتهجم على قرينه - 00:18:39
ويتأسف ويندم كيف يقبل منه كيف يصاحبه هل ينفعه هذا فات الاوان يقول الله جل وعلا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال المفسرون ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ما هو الذي ينفعكم - 00:19:03
اشتراككم في العذاب انكم في العذاب مشتركون. لا ينفعكم ولا يخفف عنكم مصائب الدنيا اذا كانت المصيبة على شخص واحد تكون شديدة ومؤثرة ومؤلمة واذا كانت المصيبة عامة خففت ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم - 00:19:35
لقتلت نفسي تقول الخنساء. تعزت بكثرة الباكين حولها فاذا عمت المصيبة كانت اخف وطأة على النفس المرء اذا حصل عليه مصيبة واحدة اثرت عليه والمته اشد الالم واذا كانت المصيبة على مجموعة من الناس - 00:20:14
يقول انا مع الناس يكون اخف على نفسه واناس له يعني فيها شيء من التعزية اذا كانت المصيبة عامة وهنا يقول الله جل وعلا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ما هو اين الفاعل - 00:20:41
اشتراككم في العذاب لا تظنون ان اشتراككم في العذاب ينفع يخفف عنكم لا الشدة محققة والعذاب مؤلم لان كل انسان مستغرق بما هو فيه من الشقاء والعذاب لا يدري عن من حوله فيخفف عنه - 00:21:07
اشتراكهم في العذاب لا يخفف عنهم فلا يقاس عذاب عذاب الاخرة بعذاب الدنيا لا يظن ان اشتراكهم في عذاب الاخرة سيخفف عنهم كاشتراكهم في عذاب الدنيا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم - 00:21:42
انكم في العذاب مشتركون كل واحد منكم سيأتيه نصيبه الاوفر من العذاب ولن يخفف عنه بالشراك غيره معه ولن ينفعكم ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون كي لا يغني عنكم اجتماعكم في النار - 00:22:11

واشتراككم في العذاب الاليم وفيها قراءتان ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم قراءة الجمهور انكم بفتح الهمزة وقراءة اخرى سبعية ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وهنا - 00:22:43

يكون المعنى بمثابة التعليل. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم لانكم في العذاب مشتركون التعليل لما قبله والاول والقول الاول على انكم في العذاب مشتركون كالفاعل لما قبله. ولن ينفعكم اليوم - 00:23:07

ظلمتم اشتراككم في العذاب وعلى القراءة الثانية ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون لانكم بمثابة التعليم لانكم في العذاب مشتركون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:23:30

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:54